

دروس وعبر من غزوة خيبر خطبة 12-1-6341 د. عمر المقبل I

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا منه بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد ففي مثل هذا الشهر - 00:00:00

من السنة السابعة من الهجرة. اي قبل تسعه وعشرين. واربععائة والف من السنوات وقعت غزوة من الغزوات العظام. فلنعد بالذاكرة الى الوراء الى قصة من قصص النصر والتمكين نطوي السنين لنعود الى صفحة من صفحات العزة والتمكين - 00:00:25 والمجد والشموخ الى جيل رياه محمد صلى الله عليه وسلم على عينه. لتعيش معهم هذه الدقائق ولكن هذه المرة تحت ظلال السيف خيبر وما خيبر يا عباد الله. خيبر قصة خيانة وخداع. قصة عداء وبغضاء - 00:00:52

قصة تأمر على هذا الدين العظيم ونبيه الكريم خيبر وما خيبر من كان يسكنها وما الذي حمله صلى الله عليه وسلم على غزو ديارهم وكيف كان سير وقائع هذه الغزوة والفتح العظيم للمسلمين. ايها الاخوة لقد كانت خيبر - 00:01:20

هي الان شمال في الشمال الشرقي من المدينة بنحو من مائة وسبعين كيلو مترا. كانت ديار اليهود يسكنها لفيف من الخونه. وناكث العهود من باعوا اخرتهم بدنياهم وكتمو ما دلتهم عليه التوراة التي يتلونها صباح مساء. والتي تخبرهم بصفات هذا - 00:01:45 النبي الكريم الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وتأمرهم تلك التوراة باتباعه ومناصرته. لكن احبارهم كتموا وكذبوا. اما الذي حمل النبي صلى الله عليه وسلم على قتالهم وغزوهم فهو اخلاق اليهود المنحطة. وتشجيعهم للمشركين على غزوة - 00:02:15

والمدينة فيما عرف بغزوة الاحزاب. اذ كانت اليهود تمثل احد الاجنحة المقلقة. لأن للمسلمين في المدينة فاراد صلى الله عليه وسلم ان يتفرغ لتصفية الحسابات معهم بعد عقد الصلح صلح الحديبية مع المشركين ليأمن شرهم. فكان ما كان من اعداد وتجهيز لقتالع - 00:02:45

في هذه البذرة الخبيثة التي طالما عانى المسلمين من شرها. فخرج صلى الله عليه وسلم ليلا وكان قد بعث عباد ابن بشر عينا له على اليهود. فاسر عباد جاسوسا منهم. واخرج - 00:03:15

منه واخرج منه بعض اسرار اليهود. ثم توجه صلى الله عليه وسلم بجيشه المبارك المكون من الف واربععائة من من اجناد اهل اليمان. قاصدين خيبر. وكانت الاخبار قد وصلت الى اليهود - 00:03:35

قد وصلت الى اليهود في خيبر عن توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لكن من الذي سرها؟ من الذي نقل اسرار الدولة الى اليهود؟ انهم المنافقون هب اليهود لذلك ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في وقت لم يحسبوا له حسابا. فلم - 00:03:55

جاء اليهود الا والنبي صلى الله عليه وسلم على رأس الجيش قد وطأ ارضهم وديارهم. فصاحوا صيحة الملهوف محمد والخميس يعني والجيش. ويا له من خميس لا يبقي ولا يذر - 00:04:23

فتح الله عليه خيبر واعطاه الله تعالى واعطى اصحابه تلك القرية اذ لم يشبع الصحابة رضي الله عنهم حتى فتحوا خيبر. ثم اعطاه الله عز وجل خير اهل تلك القرية - 00:04:43

فتزوج من صفية بنت حبيبي رضي الله عنها وارضاها. والتي يمتد نسبها الى النبي الكريم هارون عليه الصلاة والسلام. صفية ابنة نبي زوجة النبي. ووقي الله تعالى شر تلك البلاد وشر اهلها. فقتل الصناديد من اليهود. ولقد تحصن اليهود في حصون منيعة. كما - 00:05:03

ها هي عادتهم تحصنا بها وظنوا انها مانعهم من امر الله وقدره. فما صمدت تلك الحصون امام جند الله الا اياما ثم تساقطت حصنا بعد حصن امام صمود المسلمين وبلاهم - [00:05:33](#)

ولقد دار قتال بين فارس خير. مرحبا اليهود وبين فارس الاسلام الكبير. علي رضي الله عنه فلم يصمد عدو الله امام علي طويلا حتى ارداه قتيلا يتشرط في دمه. لكن ما - [00:05:53](#)

قصة علي في خير استمعوا لها فهي من عجائب القصص قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم لاعطين الراية غدا. اي قبل ان يهجموا على اليهود. لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه - [00:06:13](#)
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال فبات الناس يدوقون اي يخوضون في تلك الليلة. ايهم فلما اصبح النبي صلی الله عليه وسلم غدوا عليه كلام يرجو ان يعطاهها غنية والثمن عظيم. يحب الله ورسوله. ويحبه الله ورسوله. ويفتح الله على يديه. فلم يفعلاهم الا - [00:06:33](#)

والسؤال يقع عن رجل مريض. اين علي ابن ابي طالب؟ قالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه ومن يشتكي عينه او عينيه فلن يستطيع ان يقاتل. لأن البصر من اقوى الجوارح حاجة للمجاهد - [00:07:03](#)
ولذا عذر الله تبارك وتعالى من كان اعمى ان ينفر الى الجهاد. ليس على الاعمى حرج. قال فارسلوا اليه فاتي به رضي الله عنه. فبصق النبي صلی الله عليه وسلم في عينه. ودعا له - [00:07:25](#)

فبراً حتى كان لم يكن به وجع. فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين يعني؟ قال انفذ على رسلك. حتى تنزل بساحتهم. ثم ادعهم الى الاسلام - [00:07:45](#)
هذا هو ديننا. دعوة قبل القتال. ادعهم الى الاسلام. واحبهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يقول سلمة رضي الله عنه - [00:08:05](#)

كما في السيرة لابن هشام فخرج علي والله خرج يهروه هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رطم من الحجارة تحت حصن من الحصون. ايها الاحبة ورغم ما وقع من قتال بين المسلمين وبين اليهود الا انه صلی الله عليه وسلم قد جرى بينه وبين من تبقى من - [00:08:25](#)

اليهودي في خير جرى بينه وبينهم صلح على بنود وهي حقن دماء من بقي في الحصون وترك الذراري من اليهود وخروج اليهود من ديارهم مع الذرية وتملك النبي صلی الله عليه وسلم لارض خير ومالهم وسلامهم. ولقد جرى في هذه الغزوة قصة عجيبة ايضا. ذكرها ابن القيم وغيره - [00:08:55](#)

فقد جاء عبد اسود حبشي من اهل خير. كان في غنم لسيده. فلما رأى اهل خير قد اخذوا السلاح سألهما ما تريدون؟ قالوا نقاتل هذا الذي يزعم انهنبي فوقع في نفس هذا العبد ذكر النبي صلی الله عليه وسلم. فاقبل بعنهما اقبل بعنهما الى رسول الله صلی الله - [00:09:21](#)

الله عليه وسلم فقال ماذا تقول وماذا تدعوا اليه؟ قال ادعوا الى الاسلام وان تشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله والا تعبد الا الله. قال العبد فمالي ان شهدت وامنت بالله. قال لك الجنة - [00:09:47](#)

لك الجنة ان مت على ذلك. فاسلم هذا العبد ثم قال يانبي الله ان هذه الغنم عندي امانة. فقال له اخرجها من عندك وارمها بالحصباء. فان الله سيؤدي عنك امانتك. ففعل فرجعت الغنم الى سيدها. فعلم اليهودي ان غلامه قد اسلم - [00:10:07](#)
فقام صلی الله عليه وسلم في الناس. فوعظهم وحظهم على الجهاد. فلما التقى المسلمين واليهود قتل العبد في من قتل فاحتله المسلمين الى معسكرهم. فادخل الفسطاط فرأى النبي صلی الله عليه وسلم - [00:10:33](#)

ثم اقبل على اصحابه فقال لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير ولقد رأيت عند رأسه من الحور العين ولم يصلی الله سجدة قط. فتأملوا يا عباد الله تأملوا يا عباد الله كيف اكرم الله هذا العبد الاسود بهذه الكراهة العظيمة التي حرمها احبار اليهود - [00:10:53](#)
والاعمال بالخواتيم لقد انتهت هذه المعركة الدامية. وخلفت من الشهداء بضعة عشر. وقيل بضعة وعشرين من الشهداء. اما اليهود

فقتل منهم ثلاثة وتسعون جيفة. من حطب جهنم وبئس المصير. انتهت المعركة - 00:11:21

ولم تنتهي دروسها. فلنقف على شيء من دروسها وعبرها. في الخطبة الثانية ان شاء الله. بارك الله لي ولكلم في القرآن والسنّة ونفعني واياكم بما فيها من الآيات والحكمة. اقول قولي هذا واستغفروه الله العظيم لي ولكلم. ولسائر - 00:11:44

وال المسلمين من كل ذنب فاستغفروه استغفروه انه هو الغفور الرحيم. اما بعد فان غزوة خيبر كغيرها من الغزوات فيها دروس عظيمة وعبر. ينبغي للمؤمن حينما يقرأها ان يستلهماها وان يستحضرها - 00:12:04

فمن تلكم الدروس ان دين الله عز وجل منصور مهما تكالبت عليه الاعداء والخصوم. وانما هي كرّة بعد في يوم لنا ويوم علينا. ويوم نساء ويوم نسر. ومنها ان الجهاد الحق - 00:12:24

هذا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله هو افضل الطرق لقمع هؤلاء المجرمين من اليهود وغيرهم وهو سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ومن العبر ومن العبر في هذه الغزوة ان طباع اليهود - 00:12:44

باع سوء مهما حاولوا ان يظهروا بمظهر الاوقياء. الا ان طباعهم تخونهم. وكم علمتنا فلسطين هذا الدرس جيدا لا يكاد يظهر جيل من المسلمين الا ويظهر منهم من الخيانات والغدر ما يكرر - 00:13:04

هذا الخلق فيهم وبيّن عمليا على تأصله في نفوسهم. ومن العبر وما اعظمها من عبرة تتجدد على مر السنون وال ايام. قوة العلاقة بين المنافقين واليهود. ومن اراد ان يتبيّن هذه العلاقة - 00:13:24

الاستخباراتية والمادية والمصلحية فليقرأ سورة الحشر فلقد فضحهم من لا تخفي عليه خافية. الم ترى الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم الى اخر الآيات. والمنافقون على مر التاريخ هم من اشد الاعداء على - 00:13:44 الامة ضررا. وسلوا المسجد الاقصى. وقلبوا في ملف قضية فلسطين. فعندهم الخبر اليقين. ومن في هذه القصة ايضا والغزوات ظهرت اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم. وهي في الوقت ذاته مناقب - 00:14:10

الامام السيد الكبير امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وهي مواقف تقع وتتكرر وتظهر في السيرة بين الفينة والاخري كرامة من الله عز وجل لمن يشاء من اولياته وهي في الوقت ذاته - 00:14:30

يزداد معها قلوب المؤمنين يقينا بنبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته. ومن العبر في هذه الغزوة يا عباد الله ان اليهود متى اجتمع المسلمون عليهم فهم احرق من ان ينتصروا. فهم في انفسهم كما قال الله عنهم. تحسبهم جمیعا وقلوبهم شتى - 00:14:50 وقال عز وجل ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس. لكن تحزن ان واقع المسلمين اليوم لم يصل ولا الى مستوى اليهود. حتى هذه الصورة تحسّبهم جمیعا وقلوبهم شك - 00:15:16

لا تكاد توجد. فالمسلمون ليسوا جمیعا وقلوبهم شتى الا من رحم الله. وقليل ما هم لذا تسلط عليهم اليهود ونفذوا من هذه الثغرة وجمّعوا على صدور الامة في فلسطين من خمس وستين سنة - 00:15:36

لم تستطع امة المليار ان تطردهم من مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مع انهم لو اتحدوا لو اتحدوا ضدّهم لاهلكوهم بمعاهم. فضلا عن سلاحهم ومن العبر في هذه القصة ايها الاخوة والغزوة ان الهدایة محض فضل الله عز وجل. ليست بذكاء ولا حنكة - 00:15:56

وليس بسعة علم ولا اطلاع. وانما من يعلم من يعلم الله في قلبه خيرا يهده ويوفقه. كما في في قصة الغلام الاسود فاطلبها اطلبها يا عبد الله من واهبها فان الهدایة اعز مطلوب وربنا - 00:16:23

عز وجل خير مسؤول ومجيب. ومنها ان المحن يكون في يكون في طبّها منح لا تخطر على البال. فمن كان يتصور ان من اثار هذه الغزوة ان يتزوج نبي الله صلى الله عليه - 00:16:43

ببنت نبي لو لو خيرت لو خيرت صفية رضي الله تعالى عنها اتغزى خيبر ام لا لما صارت غزوها ولكن صدق الله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم - 00:17:03

والله يعلم وانتم لا تعلمون. هذه ومرة شريفة. وصفحة مشرقة يا عباد الله. من سيرة نبيكم صلى الله عليه وسلم. الذي بذل مع

اصحابه رضوان الله عليهم ما بذلوا. من الجهاد باللسان والجهاد - 00:17:23

سنان فصلوا وسلموا عليه وعلى الله واصحابه صلوا وسلموا عليه واكثروا من ذلك وخاصة في هذا اليوم العظيم امثالاً لامر ربكم. ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا - 00:17:43

وتسليمها. اللهم كما مننت على ذلك الجيل بنصرة دينك وخدمته. اللهم اجعل لنا من نصرته وخدمته او الحظ والنصيب. اللهم اجعلنا من انصار دينك. واجعلنا من حملة شريعتك. اللهم انا نعوذ بك ان تكون فتنة للقوم الكافرين - 00:18:03

او من الصادين عن سبيلك بسوء فعالهم يا رب العالمين - 00:18:23